جهة قريبة وبعيدة من الجبال والتهايم كزبيد وعدن وصنعا والبلاد الشاميه ومكه
ومكة وبلاد العجم تاتيه المسايل من هذه الجهات وتقبل فتواه فيها وينقطع النزاع
وكان مع ذلك يبجل الفقيه احمد بن ابرهيم ويعترف بفضله ويسلم اليه ما له من
الاشارة بالرياسة في البلد بل كان ملازما للادب مع اولاده بعد وفاته مسلما
لهم الاشارة اليهم مع انهم من جملة الآخذين عنه وكان محافظا على نوافل الصلاة
والصيام الوارد فيها الترغيب زاهدا متقشفا على طريقة السلف وكان رحمه الله
من كثرة اطلاعه على النصوص ما خذ الوجوه قد يفتي بخلاف ترجيح الرافعي والنووي
اذا كان قد رجحه غيرهما او ظهر له وجه ترجيحه او مصلحة تترتب عليه وقد روي
له بشارات ومقامات صالحة وله نظم حسن منه قوله

نقربت منكم سيدي بنوافل ۔ عسى تمنحوني الوصل بعد المحبة
وسمعي وابصاري وبطشي ومشيتي ۔ واعطا نفسي كل ما قد تمنت
ومهما استعدنا قد اعذنا فكن كما ۔ اتى في الاحاديث الصحاح الصريحة
فان جدتم فالفضل منكم ولم يكن ۔ سوى ذاك يا ربي فعدل الحكمة
على انني ابصرت منكم بصايرا ۔ تدل على اني ابلغ منيتي
فمنها لخير الخلق في النوم رويتي ۔ عليه صلاتي دايما وتحيتي
ومنها امور علمها عندكم جرت ۔ لنا منكم يا سيدي حال يقظتي
ومنها الذي يليك ذات ليلة ۔ راه لنا بعض الثقات الايمة
وقد كان صواما وبالليل قايما ۔ ونفس الهوي قد زم عن كل شهوة
واصبح مسرورا بذاك وبعد ذا ۔ للشيخي روي ما قد راه بحضرتي

وكان رحمه الله حسن الاخلاق للخاص والعام حسن المجاورة كثيرا لمسامرة بالليل
بحيث يسام جميع من حضر معه وهو يزيد في الحديث والروايات والمذاكرة وكان
يقول انا لا انام من الليل الا ثلاث ساعات وباقي الليل ذكرا وفكرا في العلم
ونحو ذلك وكان يقول انا لا اكل عادة بل عند الحاجة ولو اخر الليل وكانت وفاته
رحمه الله في رمضان يوم السبت الخامس والعشرون منه في سنة تسع وثماني
مايه اول الزوال وقد صلى فريضة الظهر وكان مرض موته بالصداع كمرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه وكان يقول لنا في حياته انا لا اعرف الصداع
اذا مرضت وذلك لقلة الخلط فانه كان لا ياكل الا عن ضرورة كما سبق ولطف
الله به وكان عمره قريب الثمانين كما عرف من مولده السابق وكان صحيح السمع
والبصر والحواس كلها الى ان توفي رحمة الله عليه وحضر جنازته جمع كثير وذكر بعض
الغرباء ممن ينسب الى الكشف انه سمع قايلا يقول في المقبرة يا اهل الجبان انتم في
ضيافة هذا العالم اربعين سنة قلت ورايت في بعض الكتب في فضل العلما ان

العا[لم] والمتعلم اذا مر على قرية رفع الله العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما
فالضيافة المذكورة عن الغريب المذكور يجوز ان يراد بها رفع العذاب اربعين سنة
وهذا في كرم الله تعالى قليل وفضايل العلما كثيرة والله اعلم وتفقه به جمع من اهل
البلد ومن نواح شتي واخذ عنه جمع كثير واخذ هو عن جماعة عالية اسانيدهم
وكان رحمه الله له اعتقاد حسن متوسط في المشايخ الصوفية ومطالعة كثيرة
في مناقبهم وكراماتهم وازلك صنف المطرب والباهر كما سبق وله ولدان فقيهان
فاضلان هما عبد الله وعبد الرحمن تفقها على ابيهما وسمعا عليه الحديث والتفسير
بقوا في ثم طالعا الكتب واستفادا منها ولي عبد الرحمن قضا ابيات حسين مدة عن
الناشري زادهم الله من فضله واياناامين وعبد الرحمن هو الذي اوقفني على كثير
من ماثر اهل هذا البيت وهم بنو نوب بنون مفتوحة ثم واو ساكنة ثم موحدة
نسبهم في همدان نزلوا من الجبال في حيوة الفقيه علي بن مسعود وفي زمن الفقيه
عمرو والشيخ عيسي بن حجاج بيت العبيد حافة الشيخ الكبير عيسي بن حجاج بقرب
بيت حسين يوميذ ومنهم من سكن قرية الفقها وهم عمران وابو بكر ومحمد
وكانوا اهل اسباب وفعل للمعروف فكانوا اهل الخير واشتغل جماعة منهم
بالعلم فمن سكنة بيت العبيد الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن نوب كان فقيها
فاضلا قرا على الفقيه علي بن ابرهيم البجلي رايت اجازته له في المهذب بعد قراته
لجميعه وتاريخ انتها القراة يوميذ عند صلاة الصبح لثلاث خلون من شهر جمادي
الاخري سنة اربع وسبعماية وذلك في ناحية سهام في الكثيب المنسوب الي عواجه
ثم ان محمدا تزوج ببنت الفقيه ابرهيم بن عمرو واسمها فاطمة ومنها اولاده منهم
الفقيه ابو بكر بن محمد بن عمران فهو والفقيه ابرهيم بن مطير ابني خاله لان ام ابرهيم جميلة
بنت ابرهيم نفع الله بالصالحين والفقيه علي بن ابرهيم يروي عن الفقيه عمرو وله
اولاد منهم محمد بن احمد المذكور فقيه فاضل تفقه بالفقيه محمد بن عيسي ورايت
اجازته له في التنبيه والمهذب واخوه خليفة بن احمد كان متفقها وهم الذين
احدثوا المسجد المعروف بمسجد بني نوب ببيت العبيد ومنهم الفقيه سليمن
بن نوب وولده اسمعيل بن سليمن وكان بينه وبين الفقيه ابي بكر بن عمران الاتي
ذكره مواخاة على العبادة فكان ياتيه من بيت العبيد يفطر معه كل ليلة ومنهم محمد
بن ابي بكر العطار كان يقرا القران ويقول الشعر وهو والد الفقيه الصالح عمر الرحيبي
بضم الراء وفتح الحا المهملتين ثم مثناة من تحت ثم من فوق ثم يا كيا النسب وهذا
الشيخ قد ادركته وسكن عندنا في دار بامدة وكان عابدا مواظبا على ذكر الله تعالى
في ليله ونهاره وحتي في منامه تراه نايما فلا ينقلب الا يذكر الله تعالى وكان
معتقدا في الصلاح وممن يلتمس دعاه ويقال انه من الابدال ورايت من كراماته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)